Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسبب الثانى الذى جعل ابن سلام يضع المدينة فى أول قائمة الطبقات أنها حوت بالإضافة إلى فحول الشعراء المسلمين شعراء يهود مشهورين .

وقد سالم اليهود المسلمين فى بدء الأمر وحبب الرسول إليهم الصلح والوئام مع المؤمنين لأنهم أصحاب دين سماوى ، ولكن اليهود أبوا إلا الغدر فكان ماكان من تغيير الرسول القبلة من بيت المقدس الى مكة ، ومن إجلائهم إلى خيبر(١) ومن بث سمومهم بين المسلمين والمشركين وهزيمتهم فى غزوة الخندق ثم الهزيمة الكبرى حين رحلوا عن المدينة مدحورين .

وقد تأقلم اليهود بالعرب واشتركوا مع العرب فى جميع المرافق الحيوية فى المدينة والجزيرة اقتصادية وسياسية ، وكان اليهود على حذو ما كان العرب ، فى تفاخرهم وتشاجرهم وتمدحهم بالشجاعة وعلو الهمة وإكرام الضيف والنفور من الجبن والبخل ، وكانوا يوقدون النيران فى الليل ليرشدوا السائرين يدعونهم إلى الضيافة والإكرام (٢) كما كان يفعل العرب إعلاء لشرفهم وصيانة لمجدهم .

والشعبان لغتهما سامية فليس بعيدا أن يتخذ بعض اليهود اللسان العربى ، ويُقَصِّد به القصائد ، ويصف الكرم والوفاء والشجاعة والبلدان أو الحيوان وجمال المرأة وكل ماكان من شأنه أن يحرك نفس العربى قد حرك نفس اليهودى ودعاه إلى قرض الشعر .

وقد كانت بين العرب واليهود مناقضات أيضا فلما أراد بنو النضير من اليهود الغدر بالرسول سنة أربع من الهجرة أجلاهم الى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام ، وقد صور الشعر هذا الحادث وملابساته تصويرا حسنا . ووردت فى السيرة لابن هشام القصيدة التى قيلت فى اليهود ومطلعها :

عرفت ومن يعتدلْ يَعْرِفِ وَأَيْقَنْتُ حَقّاً ولم أَصْدِفِ

الأبيات

فأجابه سَمَّاكُ اليهودى :

إن تفخروا فهو فخر لكم بمقتل كَعْبٍ أبى الأشْرَفِ

الأبيات (٣)

(١) ابن هشام : السيرة ٣٥٦

(٢) الواقدى : المغازى ١٧٠ ط برلين (ترجمة المانية)

(٣) ابن هشام : السيرة ط الحلبى ١٩٧/٢ و ١٩٨